[redacted]

ذخائر العرب
٣٣

كتاب الوحشيّات

وهو الحماسة الصُّغْرَى

لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي

علق عليه وحققه

عبد العزيز الميمني الراجكوتي

(العضو بمجمعي دمشق ومصر)
والأستاذ بجامعات عليكره وكراچي ولاهور كان

وزاد في حواشيه

محمود محمد شاكر

الطبعة الثالثة



دار المعارف

كتاب الوحشيات

وهوَ الحمَاسَة الصُّغْرَى

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

بسم الله الرحمن الرحيم

مجاميع أبي تمّام بعد الحماسة منها : «مختار أشعار القبائل» ، وقد كان صاحب الخزانة وقف عليه[1] .

وأما «نقائض جرير والأخطل» - وأصله العتيق بالكتبخانة العمومية ببايزيد فى إستنبول - فإن بعض المتأخرين فى زمن الأتراك لما رأى عنوانه غُفلاً عن ذكر المؤلِّف ، زاد عليه بخطّه الفارسى (تأليف الإمام الشاعر الأديب الماهر أبى تمّام) ، وهو اختلاق منه قبيح ، فإنه ليس له ألبتّة[2] . وأظنّ بعد الوقوف على ما فى فهرست النديم أنه للأصمعىّ ، كما وردت فيه كنيته أبوسعيد غيرما مرّة ، وذلك برواية السكّرىّ لعلّه وكنيته أيضاً أبوسعيد.

وأما «فحول الشعراء» له ، فيوجد منه نسخة فى ١٩٨ ورقة بالمكتبة الرضويّة فى المشهد بطوس ، كما ترى فى فهرستها ٣ : ١٨٥ . وهى فريدة على ما بلغه علمى .

وأما «الوحشيّات» هذا ، فإنى لا أعرف أحدًا يكون عرفه غير التبريزى فى مقدّمة شرح الحماسة[3] ولعله لم يقف عليه لترجمته له بقوله : (وهى قصائد طوال) ، وإنما هو ديوان مقاطيع كما ترى .

والأصل بكتبخانة السلطان أحمد الثالث فى (توپ قپو سراى بإستنبول). ورقمه (٢٦١٤) فى ٢٤٣ ص ، كتبه البوازيجى سنة ٦٣٧هـ . ومصوّره بدار

(١) انظر إقليد الخزانة ص ١٠٠ .

(٢) «نقائض جرير والأخطل» ، طبعت فى سنة ١٩٢٢ ، ببيروت فى مطبعة اليسوعيين .

(٣) انظر الإشارة إلى ذلك فى مقدمتى (شاكر) .

الكتب المصريّة فهرستها ٣ : ٤٣١ . ولا أرى أحدًا يكون تنبّه له غير المأسوف عليه الأستاذ أحمد بن الأمين الشنقيطى قبل اليوم بـ ٣٤ عاماً إن كان ، فإنه ذكر فى حواشى أمالى المرتضى ٤ : ٩١ رواية عنه فى أبيات اللعين المنقرى؛ «وفى الأراجيز رأس القول والفشل» ، وهى فيه برقم : ٨٤ باختلاف يسير : «إن الأراجيز رأس اللؤم والفشل» ، وسمّاه كتاب الوحشىّ[1].

وإنما سماه أبو تمام «الوحشيّات» ، (لأن هذه المقاطيع أوابد وشوارد لا تُعرف عامّة ، وأغلبها للمقلّين من الشعراء أو المغمورين منهم).

وخطّ الأصل نسخىّ جميل جلىّ مشكول ، بقطع كبير يضاهى قطع شرح المفضليات أكبر من قطع مصوّر الدار ، لا يظهر فيه خرم أو خلل حادث . إلّا أن الناسخ لم يكن بذاك ، فحرّف الشكل والحروف بحيث إنه كتب «دُرِّيّهِ» «كُدّيّه» فى القطعة : ٣١ ، البيت : ٩ ، وكتب «تائهون» «ما يهونُ» . فى القطعة ٣٩٣ ، البيت : ١ إلى مئات من الأغلاط والتصحيفات التى شانت جميل محيّاه ومرآه ، والتى أصلحت أكثرها فى المتن . وربّما نبّهت عليها فى الهامش . وقد لقيت فى سبيل ذلك الأمَرّين . وإنّما سَهُل علىّ ذلك بمراجعة مجاميع الشعر وتحرير رواياتها ، وسَبْر غور معانى الأبيات بمسبار الفهم والرويّة .

ولعلّ البوازيجى يكون وقف منه على نسخة مبعثرة الأوراق ، مفكوكة الأجزاء ، يبدو لك ذلك بمراجعة ص ١٧٩[2] و ٢٢١ و ٢٤٠ من الأصل ، حيث لم يُثبت على بعض مقطوعات فيها كلمة (قال فلان) ، بل تراه خبط

---

(١) لم يقف عليه الشنقيطى بلا ريب ، وحاشيته على الأمالى منقولة بنصها من كلام فى شرح شواهد الألفية بهامش الخزانة ٢ : ٤٠٤ ، (شاكر) .

(٢) أى ما بين رقمى : ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، انظر ص : ٢١٦ ، تعليق رقم : ١ .

وخَرْبَش فى ص ٢٤٠ فى إيراده البيتين (باللَّيْتِ ، الصوت) ، وفصلهِ إيّاهما من تاليَيْهما (البيت ، الموت) ، وإدراجهما فى ص ٢١٩[1] ، وهذا يَنُمّ بفساد علمه فى ترتيب الأوراق ، فأنتج صنيعُه هذا إيرادَ جملة صالحة من المقاطيع فى غير أبوابها التى يكون أبو تمّام أوردها فيها ، فاختلّ بذلك النظام والترتيب جُملة[1] ، وزاد ضغثاً على إبّالة ،فإنَّ أبا تمّام رحمه الله أخذوا عليه فى الحماسة إخلالَه بالترتيب وإيرادَه فى الأبواب المعقودة ما ليس منها ، فقيّض الله لكتابه هذا ناسخاً تقيّله واقتفى قفوه فقايَضَه شَقَّ الأُبلمة ، «فهناكم وافق الشَّنُّ الطَبَقْ» .

وثَمَّ تخليط للطائى نفسه فى القطعة رقم : ٢٨٧ ، حيث أدرج فى أبيات جَبَل بن جوّال الثعلبي اليهودى البيتَ الخامس ، وهو من نقيضتها لحسّان ، قالها ليفرّق بين اليهود وقريش فلا يكونوا ألباً على المسلمين .

وأورد فى رقم : ٢٢٦ مقطوعة لأبى عدّاس — فى ابنه وكان كسرى حبسه — فى باب المراثى ، وليس منه فى شىء ، فلعلَّه وهم منه ، إذ لم يقف على خبر الأبيات ، وقد عرفه المرزبانىّ .

ويوجد فيه ممّا فى الحماسة أقلّ بكثير مما يوجد منه فى حماسات البحترى ، وابن الشجرى ، والخالديَّيْن ، والحماسة البصريّة ، فهاكَهُ ممّا سقطتْ عليه : (جامعةُ رقم : ٢٨٢ والحماسة ٣ : ٧٤) ، ولزياد الأعجم (غير صاغِر ، رقم : ٣٦٩ الحماسة ٤ : ٥٢) .

وفيه مما فى مختار أشعار القبائل قطعتان ، للعباس رقم : ٩١ ، وأخت سعد بن قُرْط رقم : ٢٢٥ إلى غيرهما .

(١) هذا الخلل الذى أشار إليه أستاذنا ، أصلحته كما أشرت إليه فى مقدمتى ، بوضع الورقة الضالة فى مكانها من الكتاب ، فارتفع عن البوازيجى ما وصفه به ، والحمد لله ، (شاكر) .

ولا غروَ أنه فى حُسن الاختيار وجودة الانتقاء دون صِنْوِه الحماسة ، وإن كانا فى نقص الترتيب رضيعَى لبان وفرسَىْ رهان ، أو خليلى صفاء وفرقدَىْ سماء .

وليعلم أن كلمة (قال) على رؤوس المقاطيع ، لا تَدُلُّ على أنها للشاعر المذكور ، على ما هى العادة ، بل على أنها لمجهول . بلى ! تدلُّ على ذلك حينما يزيد عليها كلمة (أيضاً) .

وأما بيان أسماء الكتب التى جرى الإلماع بها فى طُرَرِى ، فإنك تجده فى مقدّمة سمط اللآلى مبسوطاً .

عبد العزيز الميمنى

عليكره — الهند
٣ مايو سنة ١٩٤٠ م

وهذه طبعة ثانية من الوحشيّات أصدرها فى أربعة أعوام . بعد زيادة أشياء أخلّت بها الأولى ، وبعد ضمّ حواشى « المستدرك » وكانت فى عشرين صفحة إلى أماكنها من الصلب أو الحواشى ، وبعد شطب بعض ما لم تبق به حاجة .

فلا غرو أن هذه أغزر فائدة وأوفر نفعاً وأصح وأنق من سالفتها .

إذ كان أصل إستنبول مملوءًا بالأغلاط والتصحيفات على إتقان خطّه ونيقة شكله ونَقْطه ولم تُعرف نسخة أخرى يمكن بها العِراض . فكان تخريج المَقطوعات الوحشيّة كما سمّاها أبوتمّام دونه خرط القتاد وهجران لذيذ الرقاد .

وقد زاد فى بعض التخريجات بعد الأخ الفاضل محمود شاكر صاحبى وصفيّى الدكتور[1] السيد محمد يوسف كان الله لهما .

عبد العزيز الميمنى

بهادر آباد كراچى — غَرْب پاكستان

٩ شعبان ١٣٨٨ هـ و ٢٩ أكتوبر ١٩٦٨ م

---

(١) محقق أشباه الخالديين والأستاذ بجامعة كراچى .

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده لا شريك له ، وصلى الله على محمد عبدِه ورسوله .

وبعد ، فقد كانَ من تاريخ كتاب « الوحشيات » ، أنّى وقفتُ عليه فى صدر أيّامى مصوّرًا بدار الكتب ، فأقبلت عليه أنسخُه ، وفَرغتُ منه يوم الأربعاء ٢١ من شوال سنة ١٣٤٦ ، (١١ أبريل سنة ١٩٢٨) ، وبقى عندى أرجعُ إليه ، حتى بدا لىَ أن أُحاول تَصْحيحه وشرحه فى سنة ١٣٦٠ من الهجرة ، (سنة ١٩٤١) ، ولكنى علمتُ يومئذ أنّ أستاذى عبد العزيز الميمنىّ حفظه الله ، قد أعدّه للنشر ، وأنّه دفعه إلى دار الكتب بمصر لنشره ، فأحجمت من يومئذ عما كنتُ عقدتُ عليه العزم ، لما أُكنُّه لهذا الشيخ الجليل من المحبَّة ، وما أعرفُ لَهُ من الإتقانِ البالغ ، والعلم المستفيض . وبقيت نسختى عندى ، لا أزيدُ عليها إلَّا ما يتفقُ لى من المراجعة . حتى إذا كانت سنة ١٣٧٨ ، وتفضَّل علىَّ أستاذى بالزيارة ، فجرى حديثُ « الوحشيات » ، وما عقد من نية طبعه فى دار المعارف ، فحدثتُه بما كان من شأْنى وشأنها ، فسألنى عن تاريخ اشتغالى بها ، فلما عرفَ أنّى استنسختها فى سنة ١٣٤٦ من الهجرة ، ورأى أنّه أنجزها مقابلة وعِراضاً فى ثلاثة أيام ، آخرها يوم الاثنين ٦ شوال سنة ١٣٥٥ هـ ، و ٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٦م ، أبى لَهُ كرمُه وحُبُّه للعلم ، إلَّا أن يعهد إلىّ بتصحيح النسخةِ ، وأَذِنَ لى أن أزيد عليها من الحواشى ما أشاء ، وأنْ أَنْسُبَ إليه حواشيه ، وأن أنسبَ إلى نفسى حواشىَّ ، فلما راجعتُه أبَى إلَّا أن أسمع له وأطيع ، ففعلتُ

معترفاً بفضله عليَّ وعلى سائر من استفادَ من علمِه ، ولا سيَّما كتابه الذى لا يدانيه كتابٌ فى التحقيق ، وهو « سمط اللآلئ » .

وقد تفضَّل أخى الأُستاذ أحمد راتب النفَّاخ ، فأعانني معونة لا أنساها فى قراءة أوراق وترتيبها على نسخة الأُستاذِ الميمنى ، وعلَّق عليه بعض الحواشى ، فآثرت أن أقتدى بأُستاذى الميمنى ، فأنسب إليه حواشيه ، ثم لمَّا تمَّ طبعُ الكتاب ، وأرسلت ملازمَهُ إلى الأُستاذ الجليل بپاكستان ، علَّق عليه مستدركاً ، شاركهُ فيه العالم الجليل الدكتور السيد محمد يوسف ، فأثبتُّ فى المستدرك أيضاً جميع هذه الحواشى منسوبة إلى أصحابها . ثم تولى بعض إخوانِنَا عمل فهارس الكتاب ، ثم راجعها أخى الدكتور ناصر الدينَ الأَسَد متفضلاً مشكورًا .

هذا ، وقد كان فى الأَصل خلل فى الترتيب ، أشار الأُستاذ الميمنى إليه مستشكلاً فى مقدمته وفى هامش نسخته ، وكنتُ قد وقفتُ عليه قديماً وأنا أنسخُه ، فرددتُه فى نسختى إلى الصواب . وذلك أن الورقة رقم : ٢١٩ ، ٢٢٠ من الأَصل المصور ، كانت قد قُدِّمت فوضعت بين القطعتين رقم : ٤٥٠ ورقم ٤٥١ ، ومكانها على التحقيق بين صفحة ٢٤٠ وصفحة ٢٤١ من الأَصل ، فرددتها إلى حقها بعد البيت الثانى من القطعة : ٤٩٧ .

وبذلك استقامت النسخة ، واتصل الشعر ، وقد أشرت إلى ذلك فى حاشية القطعة : ٤٩٧ .

* * *

أما كتاب « الوحشيات » ، فقد ذكر أستاذى الميمنى فى مقدمته أنه لا يعرف أحدًا يكون عرفَهُ غير التبريزىّ فى مقدمة شرح الحماسة ، ولكنى

وجدت القاضى الباقلانىّ (توفى فى ذى الحجة ٤٠٣) قد ذكره فى كتابه : «إعجاز القرآن» : ١٧٧ فقال : «والأعدَل فى الاختيار ما سلكه أبو تمام، من الجنس الذى جمعه فى كتاب "الحماسة"، وما اختاره من "الوحشيات" وذلك أنه تنكَّب المستنكر الوحشى[1]، والمبتذل العامىّ، وأتى بالواسطة».

وذكره العينىّ فى شرح شواهد الألفية، بهامش الخزانة ٢ : ٤٠٤، وسماه «كتاب الوحشىّ»، وهو الذى ذكره الأُستاذ أحمد بن الأمين الشنقيطىّ فى بعض تعليقه على أمالى المرتضى (٤ : ٩١) وهى حاشية منقولة بنصها عن العينى دون أن يسندها إلى صاحبها.

وقد وقفت على ذكر «الوحشيات»، فى غير هذين الكتابين، ولكنى فقدت الأوراق التى كنت علقتُ فيها بعض حواشىّ الأُخرى على «الوحشيات» فأرجو أن يستدركها من يقف عليها، داعياً لهُ بالتسديدِ، وأسأل الله أن يغفر لى كُلّ إساءة أسأتُها فى هذا الكتاب أو غيره، إنه سميع الدعاء.

محمود محمد شاكر

(١) وهذا كما ترى بعد تسميته الوحشيات — الميمنى.